أصغر معتقل في مصر طالب في السادس الابتدائي

قد تبكي أو تصاب بالذهول حينما تسمع أيمن بدوي أصغر معتقل في مصر الذي تم القبض عليه وهو في الصف السادس الابتدائي بتهمة قلب نظام الحكم وقضى ١٢ عامًا في المعتقل وتعرض لكافة أنواع التعذيب.

لا يعرف حتى الآن تهمته فهو طفل، وحينما تم عرضه على النيابة لم يستجوبه وكيل النيابة العامه ولكن بعد أن تحدث في التليفون أمر باعتقال الطفل وإضاعة حياته وأن يعرض عليه مرة أخرى، استغرقت عملية العرض عليه عامين ونصف..

أيمن بدوي .. جريمة جديدة تضاف لجهاز أمن الدولة المنحل بطلها هذه المرة طفل أو كان طفلا ينظر بمرارة إلى سنوات عمره التي ضاعت وهو يقبع خلف جدران السجن، عمره الآن ٣٠ عامًا قضى نصفها في السجن،لم يجول بخاطر أيمن ان دخوله مسابقة القرآن الكريم سوف تجره إلى السجن وإن رعيه للغنم يجعله متهمًا بالرصد ينظر أيمن إلى الماضي بألم ومرارة فيقول بدأت حكايتي عندما أعلن الأزهر عن مسابقة لحفظ القران في رمضان كنت وقتها بالصف السادس الإبتدائي الأزهري فقررت الاشترك فيها أنا وشقيقتي فذهبنا إلى مسجد السنية لأن عندهم ضمير في التحفيظ.

ليلة ١٣/ ٥/ ١٩٩٤ أيمن طفل صغير يرقد على فراشه تشكيل عسكري يحاصر البيت ويريد القبض على الإرهابي الخطير حملوه بين أيديهم والقوا به في السيارة استيقظ أيمن في سيارة الشرطة ليجد معظم زملاءه في الفصل معه في السيارة ظن نفسه في حلم دخل قسم الشرطة الجميع خرج إلا أيمن معرفة أيمن بالشيخ الذي يحفظه القران جعلت الضابط يقول له طالما تعرف ده يبقي تعرف الكتير سأله مرة أخرى أنت بتشتغل

ناضورجي أيمن لا يفهم معني كلمة ناضورجي فكان مصيره التعذيب والضرب والصعق بالكهرباء.

أسبوع في الأحداث ثم يفرج عنه لكن أمن الدولة قالت يعرض على النيابة أوهموه لو قال كان يراقب فلان هايروح وفي النيابة لقيه أحد المحامين وسأله ماذا تقول؟ فأخبره فقال له المحامي هاتروح في داهية النيابة قررت ترحيله للأحداث التي رفضت استقباله فذهب إلى فرق أمن اسيوط وبمجرد نزول أيمن من السيارة حتى وجد أمامه شخص غريب الأطوار قالوا له فيما بعد هذا يحيي أبو رواش كان يطلب من السجناء أن يسجدوا له ويقول عن نفسه«إنه آمون رع» كان يجبرهم على شرب العدس وهو ساخن ومن يخالف يضرب حتى يشرف على الموت. كان يجمع المعتقلين يوميًّا ويأمرهم بالسجود له، ودائمًا ما كان يسألهم ساخرًا: أنا مين؟ فيردون عليه: يحيى بك أمير أسيوط، فيقول لهم هذا اللواء المجرم: «لا يا ولاد الكلب، أنا ربكم الأعلى، اسجدوا لي، أنا أفضل من النبي محمد بتاعكم»، وكان يوقف عساكره المجرمين خلف هؤلاء المعتقلين يبطشون بكل من يرفض السجود لهذا اللواء الكلب، والكلب والله أشرف منه وكان يعذبهم بأن يتبول في أفواههم، حتى إن بعضهم مات من القرفة، وكذلك الضرب على الرؤوس حتى تنفجر ثم يقطر فيها الماء البارد.

وكان يجبرهم هذا الضابط المجرم على ارتداء قمصان نوم حريمي، ويرغمهم على ممارسة ما يسمى بالعادة السرية على الملأ من الضباط والعساكر، ومن يمتنع يجتمع عليه زبانية أمناء الشرطة والمخبرون ويقومون بممارسة الرذيلة فيهم أمام ضباط السجن.

أسبوع قضاه أيمن في عذاب ليكمل رحلته بعد ذلك إلى سجن أسيوط العمومي لكن مأمور السجن رفض استقباله لصغر سنه لكن أمن الدولة كالعادة تدخلت وقالت

يدخل السجن، أحد السجناء السياسيين قال «حسبنا الله ونعم الوكيل مش لاقيين حد يجيبوه جايبين العيال» مكث أيمن في السجن ٦ أشهر أكمل فيها المرحلة الابتدائية.

تم تغيير مأمور السجن ولم يكن المأمور الجديد يعرف أيمن عقب إحدى زيارات أيمن رأه المأمور واقفًا فقال له يابني أمك روحت قوم روح فقال له المخبرين بالسجن هذا سجين سياسي.

قرروا نقل السجناء السياسيين إلى استقبال طرة حيث لا يوجد طعام أو شراب وانتشرت الأمراض وحرمان من الإمتحانات، ذهب أيمن إلى دار القضاء العالي وهناك سأله القاضي نفسك في أيه يا أيمن؟ قال له عايز أكل لحمة مش هاطلع غير لما تجيبولي لحمة لم يحضروا لي اللحمة وإنما احضروا سيارة الترحيلات ليذهب إلى سجن الفيوم وكان في انتظاره حفلة الاستقبال الضرب والتعذيب حتى دخول الغرف ثم جمعوا ١٥ شخص صغار السن وقالوا يذهبوا إلى الاحداث فجمعوهم في غرفة واحدة ولم يذهبوا للاحداث وانما اخفوهم عن منظمة حقوق الانسان..

جريمة جديدة ارتكبت في حق أيمن ففي عام ٩٥ قتل أحد ضباط الشرطة في مدينته احضروا أيمن من السجن مع مجموعة أخرى وألبسوهم ثيابا جديدة وقاموا بعمل فيش وتشبيه جديد لهم ثم قاموا بعرضهم على النيابة ليكتشف المخطط الاجرامي لقد قاموا بتلفيق قضية مقتل الضابط لأيمن ومن معه وما كانت الثياب الجديدة إلا ليثبتوا أنهم تم القبض عليه في التو.

النيابة وجهت له قلب نظام الحكم وتعطيل الدستور والتخريب ورصد ضابط شرطة حتى قتل قال أيمن أنا منذ عام ونصف في السجن ولا أعرف شيئًا عن الدنيا فقرر وكيل النيابة عرضه بعد اعتقال مكث عامين ونصف في اعتقال مستمر رأى فيها من الأهوال ما رأى.

كان مما شاهده أيمن بالسجن أمين شرطة أحضر سجين سياسي وبال في فمه فمات بسبب ذلك الحادث، كان يسلم من ضابط العنبر إلى زميله كأنه عهده يقول له إستلم أصغر سجين سياسي خد بالك منه وخليه تحت عينيك.

في ٧/ ٢/ ٩٨ عرض أيمن على نيابة أمن الدولة العليا طوارئ فقال له وكيل النيابة كتبت في التقرير «يسلم إلى ولي أمره وعندما يتم طلبه يسلمه والده إلى سراي النيابة بمصر الجديدة» وأنا عارف إنك مش هتسلم لوالدك فقلت له روحني من النيابة فقال لي يبقى هايخدوني أنا وأنت».

خرج أيمن من سراي النيابة الساعة ٨ صباحًا وظل إلى الواحدة صباح اليوم التالي في سيارة الترحيلات لأن جميع أقسام الشرطة رفضت استقباله استلامه ذهبوا به إلى سجن الفيوم رفض استقباله توسل لهم أن يدخلوه السجن رحمة به من الحبس داخل السيارة وضابط الترحيلات قال لهم اعملو معروف سواد الليل بس وبعدين مشوني فقالوا صدقنا ما طلعت من عندنا ذهب به الضابط إلى فرق أمن الفيوم..

حضر الضابط وقال عايزين الراجل اللي جه امبارح فخرجت له فنظر إلى وقال: «أوديه فين ده» فذهب بي إلى أمن الدولة بأسيوط بتاريخ ١٣/ ٨/ ٩٨ ومكثت تحت الأرض في مقر أمن الدولة حتى ١٨/ ٩/ ٩٩ بعدها تم ترحيله إلى سجن «الوادي الجديد» تم وضعه في غرفة انفرادي واستمر الوضع كذلك حتى بدأت السجون تهدأ قليلًا عقب تفعيل مبادرة وقف العنف في ٢٠٠١ استطاع بعدها إكمال تعليمه حتى خرج في ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٦

خرج أيمن إلى الحياة حزينا لايملك من حطام الدنيا يعمل بالساعات الطويلة ليتمكن من القيام متطلبات اسرته يتطلع أن يؤسس بيتا وحياة جديده تنسية مر الأيام التي رءآها في السجن.

شهادة آخر معتقل من عهد مبارك

«أرجو مرسي، الذي ذاق كما ذقنا، ألا ينسى المعتقلين من شباب الثورة، وألا يسمع لأذناب النظام السابق الظالم الذي لا ملة له، ونحن معه ننصره بدمائنا وربنا ينصره ويعينه.. ولن نقف مع مرسي إلا إذا اتقى الله فينا والتزم بالعدل».

رسالة وجهها محمد أسامة، أحد المعتقلين السابقين في عهد نظام الرئيس السابق حسني مبارك، إلى الرئيس المصري الجديد محمد مرسي، مؤكدا أنه يدين لثورة ٢٥ يناير بإنقاذه من صنوف «العذاب» التي يحكي لوكالة «الأناضول» للأنباء كيف ولماذا قاسى منها، مؤكدًا أن قسوتها كانت تدفع بعض المعتقلين إلى أن يعرض استعداده لفعل أي شيء حتى الكفر لينجو من العذاب.

يقول أسامة الذي قضى في السجن قرابة العامين ليخرج خلال أيام الثورة الأولى في ٣١ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١: «لم أكن منتميًا إلى أي تنظيم أو جماعة، وكل ما حدث أنني التحيت (صار لي لحية) بعد عودتي من عمرة، وقررت الالتزام، وحيث إنني من سكان أرض الجولف (منطقة يسكنها أصحاب الدخل المرتفع) فقد كان ذلك ملفتًا لانتباه الأمن الذين كانوا ينتشرون بكثافة لوجود منزل وزير الإعلام وقتها قرب منزلي».

«وفي تلك الفترة كنت أتردد على المنتديات التي تتابع عمليات المجاهدين في قطاع غزة ضد الاحتلال، واستكشف ما تبثه المواقع المؤيدة للمجاهدين في أفغانستان، وكنت أحرص بحكم عملي في مجال هندسة الكمبيوتر على ألا يلاحظني في هذا أحد».

ويتابع: «خلال فترة الحرب على غزة في ٢٠٠٨ بدأ ضباط أمن الدولة بالقبض على عدد من الملتحين وكنت أحدهم، حيث اقتحموا بيتي قبل الفجر وسط حالة من الفزع

بين أفراد أسرتي، وقالوا لأمي ربع ساعة وسيعود إليكي، ولم أعد إلا بعد عامين بعد قيام الثورة».

ويصف أسامة، الذي تم القبض عليه قبل ٣ أيام من الموعد الذي كان محددًا لعقد قرانه، الساعات الأولى التي واجهها في مقر أمن الدولة بالقاهرة أنها الأصعب: «حينما وصلنا إلى مقر أمن الدولة قاموا بتجريدي من جميع ملابسي، وتم تغميتي، ولم أرَ النور مدة شهرين مارسوا فيها معي جميع أصناف العذاب الجسدي والنفسي بهدف القضاء على الكرامة الإنسانية، وقالوا لي أنت الآن في أقذر مكان بالعالم، ولا يعلم أحد بك ولن يخلصك أحد حتى ربك».

ويضيف: «إذا ما أراد أحدنا الصلاة فإنه ليس بالضرورة أن يسمح له بذلك كما أنه لم يكن معلومًا اتجاه القبلة حيث كنا نصلي في أي اتجاه، وكانوا يجعلوننا ننام أثناء الشتاء في قاعات مكيفة، وفي الصيف في أماكن مغلقة لا تهوية فيها، وكان يتم إيقاظنا بالضرب على الوجه بالقدم لحرماننا من الشعور بأي قدر من الإنسانية».

ويقول أسامة: «في غرفة التحقيق كانوا يحاولون أن أعترف بأمور لم أقم بها، ويجردونني من ملابسي تمامًا، ويربطونني على سرير بشكل مؤلم جدًّا، ويقومون بكهربتي حيث يقوم ٥ أفراد بذلك، وتستمر العملية ٤ ساعات في كل مرة تحقيق، وخلال التعذيب يتم تعمد سب الدين والذات الإلهية أمامي».

ومن بين وقائع التعذيب التي تعرضوا لها على مدار سنوات سجنهم، يروي مخلوف كيف أن أحد ضباط أمن الدولة ويدعى «خالد. د» كان يجبر السجناء على الطواف حول صورة كبيرة للرئيس السابق حسني مبارك تم تعليقها في فناء السجن، بذات الطريقة التي يطوف بها زوار بيت الله الحرام الكعبة وهم يرددون عبارة «لبيك حسنى مبارك»!!.

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل كان الضباط - وكما يقول مخلوف- «يقومون بتعليق صورة كبيرة لمبارك في مدخل عنبر السجن ثم يقومون بضربنا أثناء دخول هذه الطرق للسجود فورًا لصورة مبارك عند اقترابنا منها»!!

وكشف مخلوف عن جرائم بشعة أخرى كان يقوم بها ضباط أمن الدولة تفوق ما يقوم به الضباط الأمريكيون في سجن جوانتانامو سيئ الصيت، ووصل الأمر إلى حد تدنيس المصحف الشريف.

ويروي أن ضابطًا يدعى «عبد الناصر. ط» كان يمارس أقسى أنواع التعذيب النفسي والجسدي لدرجة أنه كان يجعلنا نلقي المصاحف على الأرض، ثم يأمر جنوده بضرب السجناء بوحشية تجعلهم يهرولون وهم في غيبوبة وفقدان وعي من التعذيب ويدوسون بأقدامهم على المصاحف الملقاة على الأرض.

ويضيف: «أحللت خطيبتي من الخطبة، وملكتها قرار أمرها، وقد تحملت معي فترة في البداية ثم حينما لم يظهر لحالي أفق واضح تم فسخ الخطبة».

ويؤكد أسامة إن من أصعب ما كان يواجهه هو أن قسوة التعذيب كانت تدفع البعض إلى أن يقول للسجان إنه على استعداد أن يتنصر أو يكفر أو يقوم بأي أمر بشرط إنهاء هذه المعاناة.

ورغم التظلمات المتكررة التي كان يحكم فيها لصالحه إلا أنه لم يخرج حتى ثورة ٢٥ يناير، التي يؤكد أسامة أن الفضل لشباب الثورة بعد الله في خروجهم من غياهب المعتقلات بعد أن كان الكثير قد فقد الأمل في الخروج.

ويتابع «كان من أفضل ما رأيت حينما رأيت الرعب في أعين ضباط أمن الدولة حينما قامت الثورة، وفي يوم الغضب تحديدًا (٢٨ يناير ٢٠١١) حيث اصفرت وجوههم،

وامتلأت أعينهم بالرعب والخوف حتى كادوا يفتكون ببعضهم حينما يدخل عليهم أحدهم ويظنوه من الثوار».

«كان هناك ضابط اسمه سمير زكي قال لنا بعد قيام الثورة: «اليومين القادمين هي أيامكم، ولابد أن تعلموا أننا عبد للمأمور.. كان اسمنا أيام عبد الناصر (الرئيس الراحل) البوليس السياسي، وأيام السادات (الرئيس الراحل) البوليس السري، وأيام مبارك جهاز أمن الدولة، وفي عهد حكمكم سنكون هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

ويعتبر أسامة يوم خروجه هو أسعد أيامه، واصفا إياه كالحياة بعد الموت، وقال «خرجت يوم ٣١ يناير/ كانون الثاني، وحينما طمأنت أسرتي نزلت سريعًا إلى ميدان التحرير للمشاركة في ثورة الانتفاضة على الجبروت والظلم والتي كانت السبب في نجاتي».

ويؤكد أسامة أنه لم يواجه أي صعوبات في حياته بعد خروجه، وكان كل من يعلم قصته يتعاطف معه ويدعمه بشتى الطرق حتى حصل على عمل جيد في إحدى الشركات الكبرى في مجال الكابلات.

وعن زواجه قال: «تزوجت بعد خروجي بأشهر قليلة، وقالت زوجتي إن أكثر ما جذبها إليَّ تجربتي مع المعتقل»، معتبرًا نفسه يعيش حياة هنيئة وسعيدة.

ويبعث أسامة رسالة إلى الرئيس المصري الجديد، محمد مرسي، يقول فيها: «أرجو مرسي الذي ذاق كما ذقنا.. ألا ينسى المعتقلين من شباب الثورة، وألا يسمع لأذناب النظام السابق الظالم الذي لا ملة له، ونحن معه ننصره بدمائنا وربنا ينصره ويعينه.. ولن نقف مع مرسي إلا إذا اتقى الله فينا والتزم العدل».

(وكالة الأناضول للأنباء بقلم عبد الرحمن فتحي ٢٠١٢/٧/١٠)

صرخات واستغاثات مساجين

مـن مقابر الأحياء نسـتغيث بكل قلبًـا رحيمًا.. بكل إنسـان يعرف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بـكل إنسـان في قلبه رحمة وعدم الرضا بالظلم.. إلى كل إنسـان شريـف في ربوع مصر.. إلى كل أب وأُم وأخ وأخت.. إلى كل زوجة وابن وبنت.. إلى المسلم والمسيحي.. إلى كل خلق الله بكم نثتغيث:

استغاثة .. من داخل سجون الذل والظلم والعذاب وانتهاك الأعراض.

استغاثة .. من جميع مساجين عهد الظلم والفساد وتلفيق التهم.

استغاثة .. من ضحايا حكم مبارك والعادلي أذلهم الله.

نحن مساجين منذ زمن منذ سنوات عده منا من امضوا داخل السجن مدد تتراوح مـا بين ٥ إلى ١٩ عام دون رحمة أو شـفقة، يموت في اليوم ألـف مرة ومرة، عايش داخل مقبرة، جسـد بلا روح، مسـاجين داخل النفـس وما أصعب أن تحبس النفـس، ذُقنا أمرَّ طعم.. طعم الحرمان.. الحرمان من الحرية.. الحرمان من الأهل.. من الأم.. من الأب.. مـن الزوجـة.. من الأولاد.. من كل شيء في الدنيا، وفوق ذلـك نذوق أمرَّ طعم.. طعم الذل والمهانة والظلم وألم التعذيب ومرارت انتهاك الأعراض، ومن منا يجرؤ على النفس، والحياة والموت في أيدي كفرة فجرة في يد ضباط الداخلية في أولها وآخرها.

داخل السجن تجبر على فعل أشياء لا يتحملها الحيوانات، تجبر على انتهاك عرضك وكشـف كل عوراتك أمام زملاءك، وعمل الحمامات أمام الجميع، ولا تجرؤ أن تتنفس، ومن يتنفس يكون الجاني على نفسه، يُضرب حتى الموت، وفي النهاية.. كان يبتلع لفافة من المخدر وراح في خبر كان، والكل سمع وقرأ عن المرحوم خالد سعيد وغيره كثيرون.

نحن مساجين عهد الظلم والفساد والفقر والذل وراء لقمة العيش وعذاب الحياه

نحن المساجين من داخل أكثر من ٤٢ سجن بهم لايقل عن ٩٠٠٠٠ تسعون ألف أو أكثر دخل السجون فقدهم ذويهم وحرم منهم أحبائهم وأهلهم نتيجة الفقر والجهل وذل العيشه التي تسبب فيها النظام السابق.

نقسم بالله أننا فينا أكثر من ٨٠٪ ضحايا مظاليم لفق لهم قضايا متعددة على يد ضباط لا تعرف الله بأوامر من قياداتهم (مجهود شهري) كل ضباط الشرطة يعلمون ما هو المجهود الشهري عدد من القضايا يقوم الضباط بعملها شهريًا، قضايا متنوعة يروح ضحاياها آلاف الأشخاص على مستوى أقسام الجمهورية.

نستغيث بكل إنسان محترم شريف يعرف الله أن يساعدنا في رفع هذا الظلم عنا من أجل اللحاق بما تبقى من أسرنا، ما ذنب أب أتحرم من ابنه سنوات عديدة، أو أم ماتت أو فقدت البصر أو أصابها المرض حرنًا على ولدها وعائلها.

ما ذنب أطفال تشردوا بعد غياب والدهم.

كم فتاة ضاع منها مستقبلها ودمرت حياتها بسبب غياب والدها، كم أسرة تفككت؟

ما ذنب زوجة حُرمت من حقوقها بعد غياب زوجها وعائلها وعائل أولادها؟

كم زوجة أصبح مصيرها أسود وفي الوحل؟

كم وكم وكم...

من منا يعلم كل هذا ويتجه إلى الخطأ مره أخرى ومن يرجع يعاقب أشد العقاب؟

مـن منا يجد عيشـه كريمه آدميه ويسـعى وراء الأخطاء ليحرم مـن أدميته وزوجته وأولاده وأمـه وأبوه وأخواته وأحبابه وفوق هذا كله حريته الحريه التي قامت من أجلها الثـورة ولم نشـعر بها حتـى الآن ولم يتغـير شيء نفس الـذل والإهانه والعـذاب وانتهاك الأعراض من منا على استعداد لكل ذلك

نصرخ ونشتغيث ... بكل إنسـان محترم شريف في كل مكان داخل مصر وخارجها نسـتحلفكم بالله العزيـز الجبار أن تسـاعدونا في رفع الظلم عنا من أجـل أولادنا وأهلنا وزوجاتنا ومن أجل اللحاق بما تبقى منهم

نسـتحلفكم بـالله الرحمن الرحيـم أن تسـاعدونا في توصيل صرخاتنـا إلى من بيده الامر لرفع هذا القهر عنا.

سقط النظام وسقط الدستور وانتخب رئيساً للجمهوريه وجميع الدول التي قامت بها الثورات عملت عفو إلا مصر قالوا عفو نص المدة وربطوه بمواد معقدة ومبالغ ماليه وتهـم المخدرات فقط اللي يشـملها العفو وفي النهايه الحيازه المجـرده والتعاطي فقط هما اللي يصبهم العفو

نشتغيـث بكـم ... توصيل صرخاتنا إلى من بيده الأمـر للعفو عنا وليكن العفو عن جميع التهم بدون مواد أومبالغ مالية هو اللي عنده مال كان هيعمل الخطأ ليه لحبه في الخطأ وليكن فينا من أخطأ الرحمة وأعطائنا فرصة أخيرة وأعفو عنا.

العفو العام الشامل عن السابقة الأولى ونصف المدة عن متعدد السوابق بدون مواد ولا مبالغ مالية وعلى كل التهم.

نستحلفكم بالله في مساعدتنا ومسنداتنا لرفع هذا الذل عنا، رحمةً بأولادنا وزوجاتنا وأهلنا .

الشعب يريد محاكمة ضباط التعذيب

كم أفسد هذا الجهاز اللعين وكم قتل وسفك وعذب علماء وطلبة علم وأطباء وأساتذة جامعيين شرفاء.

كل من قال لا للظلم فمصيره إما القتل وإما التعذيب والإهانة والزج به بين جدران الزنازين سنين طوال ظلمًا وعدونًا وإجرامًا.

كم ظلم هذا الجهاز اللعين وكم يتم وكم شرد من أسر وعائلات؟

كم ضيع هذا الجهاز اللعين مستقبل شباب مساكين وأساتذة جامعات ذوات خبرة ودين؟

هذا الجهاز اللعين يسيطر عليه مجموعة من القتلة المجرمين تربوا في البارات وبين أحضان العاهرات وكل منهن لها تاريخ أسود مع هؤلاء القتلة المجرمين.

هذا الجهاز هو سبب فساد مصر وسبب في سقوط هيبتها.

هذا الجهاز يسيطر عليه مجموعة بلطجية بمعنى الكلمة لا دين ولا خلق ولا رحمة ولا إنسانية فقد فقد أدنى الآدمية وأدنى الإنسانية فقد تعجبون.

كم عذب هذا الجهاز اللعين من أخت مسلمة صابرة محتسبة وكم هتكوا من أعراض.

هذا الجهاز اللعين أعتقل أخت فاضلة وعلقها كالذبيحة عشرة أيام مع شدة الضرب الشديد والتعذيب الرهيب الذي لا تطيقه الجبال والكهرباء والصعق الكهربائي وإهانة هذه العفيفة الشريفة بأوسخ الألفاظ التي لا يقولها إلا من كانت أمه تابعة للنوادي الليلة والبارات الشهوانية.

وقفت على قصتها وعلى حروفها يعلم الله بكيت بكاء مرير وكاد قلبي يتقطع ومرضت من شدة الغضب عذبوها المجرمين عذابًا شديدًا وهي ترفع يديها إلى السماء وبصرها وتردد لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هددوها فثبتها الله.

وتحدت هؤلاء الكلاب الوحوش الكفار وهي تحت سياط التعذيب وآلام الكهرباء والسياط حاول إجبارها بإن تنطق وتعترف بإى كذب أو باطل أو توشى على مسلم مسكين فتحدت هؤلاء حتى جن جنونهم وكانوا يضربون كف على كف من صمود وثبات هذه الصابرة المسكينة والله الذي لا إله إلا هو عذبوها حتى إذا رأيتها لم تعرف وجهها من جسمها حتى بعض الأخوات كانت هناك وتعرف هذه الأخت فلم دخلوها عليها ورأتها صرخت صراخ شديد وأصيبت بحالة هستيرية من بشاعة المنظر وهول التعذيب.

خرجت هذه الأخت تزحف على رجوليها ويديها على الأرض كالمعاقين محتسبة صابرة.

امرأة مسكينة ضعيفة لا حول لها وقوة إلا بربها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

أصيبت بعدها بأمراض غضروف ودوخة شديدة من شدة الكهرباء في رأسها.

أصيبت في رجليها فكانت لا تستطيع أن تقف عليها وحتى الآن تعاني من هذا الأمر رغم فات عليه ما يقارب خمس عشرة سنة.

وكذلك أصيبت في ذراعيها من شدة الكهرباء والتعليق من الخلف في السقف أحيانًا لا تنام من شدة الألم.

هذا الجهاز اللعين لابد أن يعدم هؤلاء المجرمين لابد من شنقهم في ميدان التحرير حتى يكونوا عبرة لكل مجرم وطاغية يحاول إهانة هذا الشعب المسكين ويذله ويتلاعب بأمواله وأعراضه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(موقع فرسان السنة)

رابطة المعتقلين الإسلاميين تطالب بمحاكمة ضباط مباحث أمن الدولة:

قال محمود الهواري، نائب رئيس رابطة المعتقلين الإسلاميين، إن الرابطة نجحت في إحالة ضباط التعذيب، الذين تورطوا في تعذيب المعتقلين الإسلاميين في النظام السابق على مدار ٣٠ عامًا إلى محكمة الجنايات بعد تقديم بلاغات ضدهم تتهمهم بالتعذيب، الذي أفضى إلى موت أحيانًا، وفي حالة أدت إلى إعاقة دائمة.

وأضاف الهواري في مؤتمر الانتهاكات وتعذيب الإسلاميين، الذي عقد بمقر الرابطة: «إن ١٥٠ من ضباط أمن الدولة المنحل قدمت ضدهم بلاغات تتهمهم بالتعذيب والقتل العمد أو الخطأ ولكن الإحالة شملت ٥ ضباط فقط» موضحا أن وزارة الداخلية امتنعت عن تقديم باقي الضباط للتحقيق، وامتنع الضباط عن المواجهة مع المعتقلين الإسلاميين الذين عُذبوا بواسطتهم.

وانتقد الهواري موقف وزارة الداخلية الذي قدم ٥ ضباط فقط من أصل ١٥٠ ضابط متهم، فيما قدمت الرابطة في بلاغاتها أسماء الضباط وأماكن عملهم السابقة والحالية.

وأوضح أن المعتقلين الإسلاميين تعرضوا لانتهاكات لا يمكن حصرها، بداية من عملية الضبط والإحضار الذي كان يحدث دون أمر نيابة وكان يحدث في صورة اختطاف للمعتقل، دون عرضه على التحقيق أو تعريفه أو أهله بالجهة التي سيسجن بها، إضافة إلى أسلوب الاعتقال حيث يكبل المعتقل من يديه ومن قدميه وتوضع عصابة سوداء على عينيه، كما يستقبل المعتقل بالضرب والتعذيب، كاشفا عن إعداد الرابطة لمشروع توثيقي كبير يضم الانتهاكات التي تعرض لها الإسلاميين في السجون وهم نحو ٣٠ ألف على أقل تقدير لتوثيقها، ولمقاضاة الضباط والمسؤولين عن التعذيب من جانبه قال محمد

إبراهيم، عضو مجلس إدارة الرابطة، إن المعتقلين الإسلاميين تعرضوا لحرب شديدة من قبل ضباط جهاز أمن الدولة المنحل لم يسلم منها أهالي المعتقلين، وكانت سياسة تجفيف المنابع تتبع مع أهالي المعتقلين الذين يعجزون عن التكسب مما يضطر الزوجة إلى رفض قضية تطليق من زوجها المعتقل، وفي حالات أخرى كان يحدث تضيق على الأسر بحيث لا يكون أمامها مصدر للتكسب.

وأوضح أن أسر كثيرة انهارت بسبب ممارسات التضيق عليها وخرج الأطفال منحرفون، نتيجة تسربهم من التعليم والعمل في المهن التي المتوفرة أمامهم وهم أطفال، لافتا إلى أن ممارسات التعذيب التي مارسها أمن الدولة المنحل ما زالت تُمارس في جهاز الأمن الوطني البديل عن أمن الدولة وهو ما حدث من تعذيب لمتهمين في قضية خلية مدينة نصر، وذلك لأن الضباط ليس لديهم وسيلة إلا التعذيب لاستخراج المعلومات ولم يُدربوا على طرق اخرى إنسانيةوقال محمد الأسواني، القيادي الجهادي، الذي قبض عليه في قضية الجهاد الكبرى وظل في السجن أكثر من ٣٠ عامًا، إن الانتهاكات التي تعرض لها المعتقلين أكثر من أن تحصى منها، السجن أطول فترة ممكنة في سجن افتراضي، موضحا أن معتقلين مكثوا سنوات تزيد عن العشرين في سجن انفرادي حتى أصيبوا فقدوا عقولهم.

وأضاف: «مُنعت الزيارات عن المعتقلين لسنوات طويلة، وكان الأهالي الذين يأتون لزيارة ذويهم المعتقلين يعاملوا معاملة سيئة وفي بعض الحالات كانت تطلق عليهم الكلاب حتى لا يعودوا للزيارة مرة أخرى، كما ضُيق على المعتقلين في قضية التعليم حتى أن أحد المعتقلين كان في كلية الحقوق حين قُبض عليه عام ١٩٨١، وانتهى من ليسانس الحقوق عام ٢٠٠٢، نتيجة التضيق عليه.

وتابع: «إن المعتقلين كانوا يعاقبوا جسديا بصفة دورية سواء بالجلد او بالتعليق على أبواب السجن، أو بالكهرباء، الأمر الذي أدى إلى إصابة عدد من المعتقلين بعاهات جسدية وإعاقات اقعدتهم عن العمل، وتُوفي آخرين نتيجة الانتهاكات الجسدية».

وكشف الأسواني عن وجود ٢٢ معتقل إسلامي لم يشملهم العفو الرئاسي، قبضت عليهم المخابرات الأمريكية وسلمتهم إلى الحكومة المصرية، ومازالوا معتقلين في سجن العقرب. وأوضح إن مصر مصنفة الأولى على العالم في انتهاكات حقوق الانسان في السجون وفي أقسام الشرطة، ولهذا السبب كانت المخابرات الأمريكية تستعين بمحققين مصريين لانتزاع الاعترافات من الإسلاميين في جوانتانامو بالقوة.

(جريدة البديل ٢٠١٢/١١/٢٢)

نظام مبارك تخطى كل القوانين والدساتير والأعراف التي كان يدعى أنها شرعيته التي يحتكم إليها ويلتزم بنصوصها فتحول النظام ووزارة داخليته وجهاز مباحث أمن الدولة إلى بلطجي محترف للقتل والتعذيب يختطف الناس من بيوتهم وينكل بهم وينهب أموالهم فقد تخطى جهاز مباحث أمن الدولة قانون الإجراءات الجنائية والمبادئ الدستورية والقوانين المنظمة لعمل وزارة الداخلية مرتكبا أشنع الجنايات التي تعاقب عليها الشرائع السماوية وكذلك القوانين الأرضية ساعده على ذلك الوضع الدستوري الشاذ الذي أعطى حسنى مبارك صلاحيات مطلقة تهدم أهم أصل في الدساتير الديمقراطية التي كان يدعيها حسنى مبارك إلا وهو الفصل بين السلطات لقد كانت الثورات الحديثة تضع دائمًا في أوليتها مبدأ الفصل بين السلطات وبخاصة التنفيذية والقضائية وذلك لضمان تحقيق العدالة وتقيد سلطات الأمن بالضمانات القانونية التي تبتغي الأمن والسلم الاجتماعي وسير السلطة التنفيذية وفق قواعد واضحة وصارمة

وقد تمثل شذوذ الدستور المصري عن باقي الدساتير في الخلط بين السلطة التنفيذية والقضائية وقد تمثل ذلك في الآتي:

١ -استقلال رئيس الجمهورية بتعيين النائب العام وخضوع النائب العام لسلطة وزير العدل فصار النائب العام مربوب في التعين والإقالة لرئيس الجمهورية وخاضع في عمله لوزير العدل الذي هو احد عناصر السلطة التنفيذية فأصبح النائب العام ووكلائه موظفين منفذين لرغبات السلطة التنفيذية ممثلة برئيس الجمهورية ووزير العدل ووزير الداخلية كما سوف يأتي في فصول هذه المأساة.

٢- استقلال رئيس الجمهورية بتعين رئيس محكمة النقض والدستورية العليا ومجلس الدولة بما أتاح لرئيس الجمهورية ووزرائه وبخاصة وزير العدل ووزير الداخلية الهيمنة على السلطة القضائية وهذا أدى في كثير من الأحيان إلى تماهي بعض القضاة مع رغبات الأجهزة الأمنية وقد رفض ذلك كثير من قضاة مصر الشرفاء.

٣- جمع النيابة العامة بين سلطتي التحقيق والاتهام فصارت بذلك الخصم والحكم مع الأخذ في الاعتبار أنها مرؤوسة للسلطة التنفيذية فصارت بذلك أداة التنفيذ القانونية لرغبات وزير الداخلية وجهاز مباحث أمن الدولة وهذا هو الذي أدى إلى تغول جهاز مباحث أمن الدولة وأطلق يده التي طالت كل مرافق الدولة وأنشطة الأفراد والتدخل في أخص خصوصيتهم ومن هنا انطلق الجهاز البغيض يثير العداوات ويزرع الأحقاد وينمى دوافع الثأر وتواطأت معه النيابة العامة ونيابة أمن الدولة بعلم وتشجيع من النائب العام وقتها (رجاء العربي) مما أضفى الشرعية الباطلة على كثير من تصرفات هذا الجهاز البغيض إلا أن الله عَزَّوَجَلَّ قد أبى إلا أن يفضح هذا الجهاز والنيابة العامة ورجالها معا فلقد تباينت جموع الشعب المصري حقيقة وزارة الداخلية وجهاز مباحث أمن الدولة وما يقوم به هذا الجهاز من دور قذر تسلطي قهري قمعي وفوضوي فقد ظهرت أعماله

عـلى مرأى ومسـمع من العالم كله وأمام جميع وسـائل الإعلام وظهـر واضحًا جليًّا عدم التـزام هذا الجهـاز بأية قوانين أو قيم أو أخلاق فضلًا عن الديـن وإذا كان هذا هو دوره الظاهـر المعلـن أمام العالم كله فما بالكم بالدور الشـيطاني الذي لعبه في الخفاء وبعيدًا عن وسـائل الإعلام وأعين الرقباء وبتواطئ من النائـب العام ووكلائه إن جهاز أمن الدولة مارس القهر وزرع الخوف في قلوب جميع المصرين عذب وقتل وسرق ولكن يبقى أن ما فعله هذا الجهاز مع الإسلاميين في التحقيقات أو في السجون يفوق الوصف والخيال بل يفوق في مرارته ما حدث في سـجون أبي غريب وبجرام وجونتناموا إنها مأساة القرن بلا منازع، إن خضوع النائب العام لسلطة وزير العدل أدى إلى التداخل بين السلطة القضائية والسـلطة التنفيذيـة فأصبح النائب العام ووكلائه موظفين لـدى وزير الداخلية وضباط أمـن الدولـة فتحولت النيابة العامة إلى جزء من وزارة الداخلية وقام وكلاء النائب العام بنفس دور ضباط أمن الدولة فقد قام النائب العام ووكلائه بتزوير القضايا وتلفيق التهم وغـدا التنسـيق بين النيابـة العامة ومباحث أمن الدولة هو سـيد الموقـف فغابت الحقيقة واختفت العدالة وانعدمت الضمائر لقد تمثل تواطؤ النيابة مع أمن الدولة في:

١-عـرض المتهمـين عـلى النيابـة في منتصـف الليـل مغـماة عيونهم مقيـدة أيديهم يصحبهم ضباط أمن الدولة.

٢- ضرب المتهمـين وتهديدهم أمـام أعين وكلاء النائب العام ورؤسـاء نيابة أمن الدولة العليا من قبل ضباط أمن الدولة.

٣-عـدم السـماح بوجـود محامي مـع المتهم كما نص عـلى ذلك قانـون الإجراءات الجنائية.

٤- يعـاد المتهم إلى ضباط أمن الدولة خارج مكتب تحقيق النيابة ليأخذ حصته من الـضرب والتعذيـب إذا لم يقـر بما جاء في محضر أمـن الدولة ثم يعاد ليعـترف أمام رئيس النيابة الذي يملئ فمه بالضحك على الضحية.

٥- عـدم تقييـد النيابة لأية آثار تعذيب بادية على جسـد المتهـم وفي المرات القليلة التـي أمـرت النيابة فيها بعرض المتهم عـلى الطب الشرعي فان المتهـم لا يعرض إلا بعد مضي مدة تشفى فيها جروحه.

٦- يـأتي المتهـم من مبنى مباحـث أمن الدولة مباشرة إلى نيابة أمـن الدولة ثم يعاد إلى مباحث أمن الدولة بعد العرض وذلك بعلم نيابة أمن الدولة وتحت سمعها وبصرها وذلك حتى يضمنوا ثبات المتهم على ما يريدون من الاعترافات.

وقد تحمل عبء هذه المجزرة القانونية والإنسانية كل من:

١- رجاء العربي النائب العام في ذلك الوقت من التسعينات وإلى أن خرج بفضيحة الرشوة.

٢- المحامـي العام لنيابة أمن الدولة في هذه الفـترة عبد المجيد محمود النائب العام السابق.

٣- عبـد السـميع شرف الديـن الذي تولى منصـب المحامي العام بعـد عبد المجيد محمود وهو رجل نقيض اسمه.

٤- رؤسـاء نيابـة أمـن الدولة الذيـن تولوا تزويـر القضايا وتلفيق التهـم الجزافية لشباب المسلم وكان من أكثر رؤساء النيابة إمعانًا في ذلك ممن يستحقون أن يسموا صناع التزوير وخبراء التلفيق كل من:

١- هاني برهام.
٢-هاني حمودة.
٣- هشام بدوي.
٤-هشام سرايا.
٥- عادل فياض.
٦- ياسر الرفاعي.
٧- علي الهواري.
٨-أسامة قنديل.
٩- عمرو البطرماني.
١٠- سامح سيف.

وغيرهم الكثير.

ولم تقف جريمة النيابة العامة ونيابة أمن الدولة عند هذا الحد بل امتدا الدور ليغطي جرائم ضباط السجون فيما اقترفوه من مجازر وفظائع تفوق في هولها ما حدث في سجون أبي غريب وبجرام وجونتناموا فقد تحولت النيابة العامة عن دورها تمامًا في مراقبة السجون والإشراف القضائي عليها بما خولها القانون من صلاحيات فغدت السجون إلى ساحات جهنم يمارس بين أقبيتها كل ما تفتق عنه ذهن الشيطان من وسائل تعذيب بربري لا يعرف خلق ولا ضمير ولا دين عذاب يفوق في هوله الأساطير وقد تمثل الدور الخياني للنيابة العامة في:

١- عدم المرور والتفتيش على السجون بصفة دورية للوقوف على حالة المسجونين وطريقة عيشهم ومدى قانونية حبسهم من عدمه فلم نر النيابة العامة في السجون في مدى عشرين عامًا إلا مرة واحدة فقط.

٢- عدم استجابة النيابة العامة إلى البلاغات الرسمية المقدمة إليها بشان حالات التعذيب والقتل داخل السجون فلم تحرك النيابة العامة أية قضية أو تتخذ أية إجراء حيال ذلك مع أن حالات القتل لا يمكن إنكارها أو الالتفاف حولها ولسوف اذكر من قتلوا داخل السجون المصرية ومن قتلوهم.

٣- عدم استجابة النيابة العامة لبلاغات السجناء بشان حالات الإضراب عن الطعام الجماعي والفردي بل عدم الاستجابة للتحقيق في أي مخالفة ترفع إليها من داخل السجون فيما يتعلق بالمعتقلين الإسلاميين.

هذا كله أدى إلى خضوع النائب العام لسلطة وزير العدل وكذلك تعيينه من قبل رئيس الجمهورية فصار النائب العام ومعه النيابة العامة وما يتبعه من نيابات وزارة داخلية بكل ما في الكلمة من معنى لقد صار النائب العام وكيلا لوزير الداخلية بجدارة

وهذا أدى بدوره إلى فصول هذه المأساة المريرة داخل السجون المصرية والتي قام بأدوار البطولة فيها كل من:

١- اللواء حسن الألفي وزير الداخلية السابق الجزار الجلاد الشرير والذي جازاه حسنى مبارك جزاء سنمار والألفي رجل نرجسي يتسم بالسادية التي انطبعت بدورها على ضباط السجون المصرية وهم الجلادون الذين قاموا بالعبء الأكبر من فصول مجزرة الخسة والدناءة والقذر وهذا الرجل مسئول عن قتل كثير من الأسرى داخل السجون وهو رمز التعذيب وكان يحضر بنفسه حفلات التعذيب داخل السجون.

٢- اللواء نبيل عباس صيام مدير مصلحة السجون وساعد حسن الألفي الأيمن هامان السجون المصرية شيطان بلا قلب وبلا ضمير وعديم الخلق والشرف ولسوف تعرفون عما قليل دوره فكل ما حدث داخل السجون إنما هو من إخراجه أخزاه الله.

٣- العميد اللص سيد عبد الحليم والذي خرج من العمل بتهمة مخلة بالشرف حيث ضبط بسرقة ما يزيد على خمسة مليون جنيه وقد قاد هذا اللص الآفاق عملية التعذيب داخل السجون المصرية هو ورجاله من ضباط مباحث السجون.

٤- اللواء محمود وجدي مدير مصلحة السجون سابقا ووزير الداخلية السابق وهو واحد من أقبح الوجوه وأغلظ الجلادين داخل السجون المصرية وهو يحاول الآن أن يلبس مسوح الرهبان ويظهر بمظهر الحمل الوديع واختياره وزير داخلية إنما هو استهزاء بالشعب المصري وبأراوح ضحاياه ومحمود وجدي مصاب بجنون العظمة وداء العجب مما يجعله اقرب ما يكون إلى الشخصية الفلكلورية.

٥- اللواء عمر الفرماوي مدير الإدارة العامة في مصلحة السجون سابقا ومدير أمن السادس من أكتوبر السابق الجلاد العاتي عبد أمن الدولة الذليل بل لم ير لواء أذل من هذا الخبيث الملعون لقد فاق الشيطان في مهمته ويحتاج سرد قصته إلى كتاب.

ذكرت هؤلاء على سبيل المثال لقادة المذبحة وإلا فهناك الكثير غيرهم.

ويلي هؤلاء مجموعة من الضباط الأقل رتبة وهم الذين قاموا بتنفيذ المذبحة الإنسانية داخل سجون مصر منهم العميد عبد الرحمن زكى وهو يعمل في صناعة التعذيب بمنطقة سجون أبي زعبل منذ أن كان رائدًا وحتى بلغ رتبة العميد فنقل مأمورًا لسجن الوادي الجديد حيث اظهر هناك مواهبه في التعذيب ومنهم الضباط علاء طه ونبيل مزارع وطارق إلياس وخالد الديب ومحمد مصطفى ومحمود رشاد واحمد حجاب وربيع رزق مقلد وهاني رشاد وهؤلاء كانوا يعملون قادة لعنابر السياسي الإسلامي واذكرهم على سبيل المثال لا الحصر وإلا فإن القائمة طويلة جدًّا.

ومن أجرم ضباط مباحث السجون كل من-رتبهم المذكورة هنا هي التي كانوا عليها في التسعينيات-الرائد احمد ضيف والرائد اشرف إسماعيل والرائد هشام عبد الرحمان والرائد مصطفى جابر والرائد محمد كساب والرائد محمد شعبان.

ومن أجرم ضباط أمن الدولة العاملين بالسجون المصرية كل من:

١- اللواء عماد النجار والذي كان يعمل في منطقة سجون طرة وكان هو المسئول عن جميع سجون المنطقة.

٢- العميد عبد الناصر الطحاوي والذي أخذ مكان عماد النجار في منطقة طرة.

٣- المقدم باسل وهو الذي أخذ مكان عبد الناصر الطحاوي في منطقة طرة وهو جلاد وساحر في نفس الوقت مارس أبشع أنواع التعذيب حيث كان ضابط أمن الدولة في سجن ليمان طرة الذي قتل الشباب المسلم فيه تحت وطأة الحرمان والمرض وانعدام الدواء بل انعدام ابسط الحقوق الآدمية وهو الذي فتن قادة الجماعة الإسلامية داخل السجن وتاريخه دموي يحتاج أن ينشر على الشعب المصري ليعرف كم هو مبتلى بأمثال هؤلاء الحثالة من البشر.

٤- المقدم وليد فاروق وما أدراكم ما وليد فاروق أنه كائن غريب فهو بلا رحمة ولا قلب ولا ضمير قاتل محترف وجلاد قاسى على يديه مات قريبًا من عشرة أخوه في سجن ليمان أبي زعبل وهو من أكبر مجرمي الحرب.

٥ - المقدم محمد النجار وهو ضابط أمن الدولة المسئول عن سجن دمنهور العمومي وهو جزار وجلاد مات على يديه في سجن دمنهور عدد من الشباب المسلم وصنع ملحمة من التعذيب في دمنهور بالاشتراك مع الضابطين النقيب محمد مصطفى والملازم أول أحمد حجاب وهما من أفجر وأقسى ضباط السجون وأيديهما ملوثة بالدماء الطاهرة التي أريقت في سجن دمنهور العمومي.

٦- المقدم محسن رمضان واسمه الحقيقي هو عبد الحكيم الشوادفي وكان مسئول عن سجن استقبال طرة وقد أخذاه الله فخرج من أمن الدولة بفضيحة مدوية.

٧- المقدم مازن ضابط أمن الدولة المسئول عن منطقة سجون وادي النطرون.

وهناك مجموعة من صغار ضباط أمن الدولة العاملين في السجون المصرية وكان لهم دور فيما حدث داخل السجون منهم محمد سامي وهو المسئول حاليًا عن سجن العقرب واحمد شوقي وكان هناك منذ زمن قليل الضابط كريم العادلي والضابط مصطفى نور الدين، فقد مارس كل هؤلاء الضباط جميعًا التعذيب داخل السجون المصرية بصورة منهجية مدروسة حيث انزلوا بالمعتقلين الإسلاميين أبشع أنواع التعذيب النفسي والبدني مما أفضى ببعض المسجونين إلى الجنون أو المرض المزمن أو الموت كما سوف يأتي في فصول هذه المأساة الإنسانية التي تهتز لهولها كل الضمائر الحية والقلوب الرحيمة.

obeikandl.com

الخاتمة

وبعد سرد ووصف بعض أنواع التعذيب الذي انصب وينصب على إخواننا وأخواتنا في السجون والمعتقلات المصرية، ماذا أقول وماذا أكتب، حاولت أن أبين حكم الإسلام على الإكراه والتعذيب بيد أن قلمي لم يطاوعني وقلبي لم يوافقني لشدة هول ما كتبت ولعمري ما لم أكتب أشد وأفظع تقشعر من هولها الولدان بل هناك الكثير والكثير الذي لم تدونه الأقلام ولكن سيذكره التاريخ وستظهر الحقائق مع مرور الأيام وسيعلم العالم بأسره ماذا فعل الطاغية حسني مبارك وأعوانه في الإسلاميين على مدى ثلاثون عامًا من القهر والذل والتعذيب.

قال الأستاذ مجدي أحمد حسين، الأمين العام لحزب «العمل» عدد المعتقلين في عهد مبارك وصل إلى ٦ ملايين معتقل، كما أن عدد الذين تعرضوا للتعذيب في عهد مبارك فاق عددهم إبان الاحتلال الإنجليزي لمصر.

لقد قام حسني مبارك ووزير داخليته وزبانيته بقهر المصريين بالتعذيب خلال ٣٠ عامًا من حكمه وظل مستمرًا في هذا الظلم وهذا التعذيب والقتل إلى آخر لحظة في حياته كرئيس للدولة البوليسية القمعية التي أقامها وأشرف على بنائها بنفسه، ولذلك كانت تأتي التقارير السنوية تتحدث عن تحول التعذيب في مصر إلى روتين عادي تمارسه السجون ومقرات البوليس السري والعلني ومراكز الشرطة في كل العمران المصري.

باسم ملايين المعذبين في مصر أهنأهم بثورة ٢٥ يناير التي استطاعت إسقاط هذا النظام الفاسد كما استطاعت إيقاف ماكينة التعذيب التي قهرت ٨٠ مليونًا من المصريين. لأنه ليس عدلًا أن يقوم شخص واحد بتعذيب وقهر شعبه طوال ٣٠ عامًا حتى يحتكر

السلطة والمال لنفسه ويورثهما لابنه، ثم يسكت عنه المجتمع الدولي وتسكت عنه المحاكم الدولية.

أعتقد أنه قد انتهى التعذيب في مصر، وقد انهار جهاز التعذيب وسقط وانفضح أمره مثلما سقط مبارك وانفضح أمره.

لكن السؤال المحير هل سينتهي الظلم وهل ستغلق السجون والمعتقالات.. أم أنها سنن الله في كونه حتى يميز الخبيث من الطيب والله غالب على أمره ولو كره الكافرون.

أسأل الله أن يتقبل شهدائنا الذين ماتوا على يد الطغاة في سجونهم ومعتقلاتهم، وأن يصبر قلب كل أم وزوجة وابنه مات عائلهم أو أصيب بأمراض فتاكة جراء أعتقاله أو سجنه، وأن يجعل الله لكل مصاب جزاء ما أصابه مغفرة ورفعه في الجنة ولابد يومًا أن ترد المظالم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أخوكم ومحبكم

نبيل بن محمد محمود